

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع
هداه:

أما بعد فهذا هو المجلس الثالث عشر لشرح المنظومة البيقونية وكان هذا المجلس
في يوم الجمعة 30 من شهر ذي القعدة السنة 1437
قال الناظم رحمه الله تعالى: متروكه ما واحد به انفراد

وأجمعوا لضعفه فهو

كرد

الشرح :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع
هداه :

أما بعد فمعنى (متروك) لغة أي من الترك هو المطروح الذي طرح أي ترك
واصطلاحاً والحديث الذي يتفرغ بروايته راو شديد الضعف ضعفه شديد أما إذا كان
ضعفه خفيفاً فهذا قد يكون منكراً أو قد يقال أنه حديث ضعيف ويقال ان راويه
ضعيف الا فيمن يروي حديثاً وقد اشتد ضعف هذا الراوي نحو أن يكون الغالب
عليه الوهن والغلط كثرت أو هامه وكثرت أغلاطه حتى ترك حتى تركوا روايته
وكذلك يطلق (المتروك) على المتهم بالكذب ليس الكذاب وإنما المتهم بالكذب يعني
نفرق بين الكذاب وبين المتهم بالكذب كما قلت في شرح المطبوع هنا.

الكذاب حديثه موضوع والمتهم بالكذب ليس حديثه موضوع لأنه من باب المتروك
وضابط التفرقة أن المتهم بالكذب اتهم بالكذب في غير حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني اتهم بالكذب في حديث الناس يعني يعرف أن فلانا يكذب في
أحاديث الناس اتهم بذلك ولكنه لم يتهم بالكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا أمر آخر فالذي يكذب في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
أضل وأشد ضعفاً بلا شك من المتروك. وحديثه موضوع متروك

ومن المرادفات التي اصطلح عليها علماء الحديث أيضاً في المتروك أنهم يقولون
عنه المطروح أو ذاهب الحديث هذا عند البعض بمعنى المتروك أو واهي الحديث
أو ساقط الحديث وهذه كلها من المرادفات لقولنا المتروك أو (متروك الرواية)

وهناك بعض من استخدم بعض هذه المصطلحات بغير هذه لا يلزم أن يكون بمعنى متروك عند الكل إنما يرجع إلى اصطلاح كل عالم أو مقصوده .

وقد ضربت مثلا هنا في شرح المنظومة الذي اسميته (المحجة السلفية في شرح المنظومة البيقونية) ضربت مثلا بلحديث برواية المتروك الحديث الذي أخرجه الحاكم في مستدركه وابن ابي الدنيا في ذم الدنيا وأبو طاهر السلفي في كتابه المنتخب في حديث أبي منصور الخوزاني وهو جزء حديثي لأبي طاهر السلفي كنت حققته في ضمن 6 أجزاء حديثية لم تطبع من قبل .

عن صالح بن حسان عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (جلست أبكي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مايبكيك إن كنت تريدين اللحوق بي فليتكفك من الدنيا مثل زاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء) فهذا الحديث أخرجه أيضا الترمذي وقال :

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان قال الترمذي وسمعت محمد أي البخاري يقول صالح بن حسان(منكر الحديث)

فمنكر الحديث عند البخاري بمعنى المتروك هذا اصطلاح خاص بالبخاري رحمه الله أي البخاري إذا قال عن راو منكر الحديث يعني أنه متروك الرواية عنده، وكذلك أيضا قول البخاري (سكتوا عنه) عند البخاري أيضا تعني عند البخاري (الترك) أي أنه متروك الرواية هذا اصطلاح خاص بالبخاري رحمه الله .

وكذلك هذا الحديث في اسناده صالح بن حسان وهذا منكر الحديث عند البخاري وهو متروك فإسناده ضعيف جدا وهذا مثال لرواية المتروك

ومن المفارقات :

أن الزهاد والمعروفين بالإكثار من العبادة وإن كانت قد تكون أحيانا عن غير السنة هم من عرفوا بالترك بالرواية في الغالب قلما تجد من أظهر الزهد في الدنيا وقد يكون غلا في هذا الأمر أو أظهر الإكثار من التعبد دون طلب العلم يعني لم يطلب العلم وإنما تفرغ فقط بالعبادة وروى الأحاديث وهذا في الغالب يكون متروك الرواية(يعني عموما ارتبط ترك الرواية بهؤلاء)

كما قال ابن حبان في مقدمته في كتاب المجروحين في النوع الخامس أي من أنواع المجروحين قد قال ومنهم من كتب وغلب عليه الصلاح والعبادة وغفل عن الحفظ

والتمييز فتجده مغفلا لا يحسن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما نراه في زماننا في التبليغيين (التبليغ والدعوة) هؤلاء وهم في الأصل متصوفة (صوفية) ولكن في صورة حديثة فالصوفية الأصل فيهم كذلك الغفلة وعدم التمييز بين الصحيح والسقيم، فإذا حدث رفع المرسل وأسند الموقوف وقلب الأسانيد وجعل كلام الحسن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن 8:23 هذا حتى خرج عن حد الإحتجاج به لا يميز بين كلام التابعين والصحابة وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل عنده يمشي يعني قد يسمع قولاً يعجبه عن أحد التابعين يرفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قد يظن غفلة منه أنه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم (مغفل هذا هو المغفل) مطروح الرواية لا يؤمن (بفتح الميم) أن يحدث بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو متروك الرواية وهذا بخلاف الذين يتعمدون الكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أن ينصروا حزبهم أو مذهبهم وهم أشد ضلالاً بلا شك .

ولذلك أخرج ابن حبان بسند صحيح عن يحيى بن سعيد القطان أنه كان يقول (لم نجد الصالحين أكذب منهم في الحديث)

ماذا يقصد ابن القطان؟ أو من يقصد ابن القطان؟

كان يقصد هؤلاء المغفلين من أهل الأهواء الذين يظهرون الزهد والعبادة ولكنهم إما أن يكونوا على جهل وإما أن يكونوا على بدعة

وأخرج العقيلي أيضا في الضعفاء أيضا عن هذا الأثر عن ابن القطان في لفظ :

(ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب) بضم الياء وفتح السين) إلى الخير (هذا لفظ دقيق أو دقة في اللفظ من ابن القطان) ينسب (فالناس في زماننا ينسبون الصوفية والتبليغ والدعوة والإخوان المسلمون إلى الخير ظنا منهم أنهم من أهل الخير تجد فيهم الكذب والغفلة وسوء الحفظ وكل العلل التي كانت في الرواة سابقا.

فترك الرواية كما ذكرت ارتبط بمسألة الزهد والإكثار من العبادة .

ومن أمثلة المتروكين (معروف الكرخي-بفتح الكاف وتسكين الراء- وبكر بن خنيس-بضم الخاء وفتح النون-)

فأما معروف الكرخي : فقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال من عباد أهل العراق وقرائهم ليس له حديث يرجع إليه أي ليس له حديث صحيح يمكن أن يؤخذ به وكان من عباد أهل العراق ومن زهادهم

وأما بكر بن خنيس: فكما قال عنه أبو زرعة قال زاهب الحديث وقال عنه أحمد بن صالح المصري (وكان قرين النسائي) وكان ما بينهما من ما بين الأقران أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن وأحمد بن صالح المصري

وأحمد بن صالح المصري كان إماما كبيرا في العلم والكثير من لا يعرفه (هو كان في زمن النسائي كان قرينا للنسائي) وهو من أئمة الجرح والتعديل .

قال أحمد بن صالح المصري وابن خراش-بكسر الخاء- في بكر بن خنيس قال متروك وإن كان أبو حاتم رغم قوته وشدته في الحكم على من هو أقل من ذلك، قال هو لا يبلغ الترك

ولكن ابن حبان قال في حق بكر بن خنيس روى عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها

ولكن الحافظ بن حجر كأنه اعتمد كلام أبي حاتم فلم يحكم عليه بالترك بل قال (صدوق له أغلاط افرط فيه ابن حبان) وابن حبان ليس هو فقط من حكم عليه في ذلك بل حكم عليه في ذلك أحمد بن صالح امام أهل مصر وكذلك ابن خراش وكان قبل ابن حبان .

وأما الذهبي فإنه اعتمد كلام ابن حبان وابن خراش وكلام أبي زرعة الذي قال عنه زاهب الحديث فقال في الكاشف وهو كتاب ألفه الذهبي في الحكم على أصحاب الكتب السنة وهو يعتبر كأنه تلخيص لكتاب المزي-بكسر الميم، وشد الزاي- تهذيب الكمال (الكاشف في من له رواية في الكتب الستة) قال الذهبي في الكاشف عن بكر بن خنيس قال واهن أي متروك فكلمة (واهن) من الكلمات المستخدمة في الترك وكثيرا ما يطلقها الذهبي في ميزان الاعتدال وفي الكاشف في حق المتروكين يقول عنه أنه واهن أو واه الحديث .

قال رحمه الله تعالى :

والكذب المختلف المصنوع على النبي فذلك الموضوع

(الموضوع) لغة: كما قال ابن دحية-بكسر الدال- (الملصق) يقال وضع فلان على فلان كان أي ألصقه به ففصل ابن دحية الموضوع عند الملصق ألصقه أي وضعه وقال الحافظ بن حجر هو أيضا (الخط والإسقاط) أي الموضوع يعني الخط والإسقاط. ثم قال لكن الأول هو الأليق بهذه الحثية أي ما نقله عن ابن دحية

واصطلاحا: كما قال ابن عراق الكناني في كتابه تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، قال والحديث المختلق المصنوع، وهذا موافق لمعرفه البيقوني في منظومته. قال والحديث المختلق والمصنوع مأخوذ من المعنى الأول لأن رتبته بأن يكون مطرحا - بضم الميم وشد الطاء بالفتح وفتح الراء- ملقا لا يستحق الرفع يقصد أن الموضوع بالمعنى اللغوي الحط والإسقاط والمعنى الثاني الاصطلاحي انه بمعنى الإلصاق أي أنه ملصق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو شر أنواع الضعيف ولذا قال العراقي في ألفيته المسماة بالتبصرة والتذكرة أما تسميتها (بالألفية العراقية) هذا تجاوز في اللفظ ولم يسمها العراقي بذلك وإنما سماها بالتبصرة والتذكرة أي في علوم الحديث وكنت قد حققتها قديما أي التبصرة والتذكرة للعراقي على حوالي 7 نسخ خطية ولكنها مازالت مخطوطة لم تطبع

فقال العراقي في التبصرة والتذكرة (شر الضعيف الخبر الموضوع الكذب المختلق المصنوع) هذا أشد أنواع الضعيف على الإطلاق أشد وأضعف من المتروك

وقد ذكر العلماء أمارات يعرف بها وضع الحديث، هذا من دقة علماء الحديث، والله إن علم الحديث لا يعرف الكفار مثله في الدقة مما وضعه المسلمون من قواعد محكمة تضبط الأخبار والروايات والله لأنه من أجل وأعظم العلوم في ضبط الأخبار والروايات لم يعرف أحد مثلها من قبل اي لم يعرف الناس مثلها أي من الأمم السابقة

من ضوابط أو علامات يعرفون بها وضع الحديث وهذه الأمارات قد ذكرها أو جمعها ابن عراق في كتابه تنويه الشريعة المرفوعة

أولها أن يقر الواضع بالوضع هذه بديهية: أن يقول الواضع أنا وضعت هذا الحديث يعترف فلان أنه وضع هذه الأحاديث كما اعترف ميسرة بن عبد ربه بوضعه لحديث فضائل السور وقد أخرج هذا الحديث المستكثري في فضائل القرآن عن ميسرة.

نعم ومنها ما ينتزل منزلة الاقرار كما قال الزركشي والعراقي ان يعين-بضم الياء وشد الياء الثانية بالكسر- المتفرد بالحديث تاريخ مولده او سماعه بما لا يمكن معه الاخذ عن شيخه او يقول انه سمع في مكان لا يمكن للشيخ ان يدخله كأنه اقر على نفسه بالكذب دون ان يشعر يعني هذا الواضع يعترف انه ولد في العام الفلاني ثم يدعي انه روى عن قالن الذي مات قبل هذا فكان يقول روى عنه نعم .

او ان يدعي انه لقي فلانا مثلا القاهرة في بغداد او في مكة ويعلم من ترجمه هذا الراوي انه لم يدخا هذه البلد قط ولم يات البها قط فكيف لقيه في هذا المكان نعم هذه من امارات الوضع نعم

طيب ثالثا ان يصرح بتكذيب هذا الراوي أي الواضع جمع كثير من العلماء يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب او ان يقرر بعضهم بعضا، ومنها قرينة في حال الراوي كقصة غياث النخعي مع المهدي هذه قرينه اخرى وهذه علامة اخرى نعم فقصة ابراهيم النخعي مع المهدي انه روى حديث لا سبق الا في حافر اونصل زاد هو او جناح طائر لانه كان يعلم ان المهدي يحب الطير او سبق الطيور فزاد هذه الزيادة كم باب المداهنة فلذلك يروى في هذه الرواية ان المهدي لما روى له غياث بن ابراهيم هذا الحديث او هذه الزيادة فاعطاه ما كان يعطى لهؤلاء اكراما من السلطان في ذلك الوقت لأنهم كانوا يعظمون حديث رسول الله صلى الله عليه وكانوا يعطون الجوائز لمن يروي الحديث فظن ان هذا يفرح السلطان لانه يحب الطيور فقال لاسبق الا في حافر او نسل او جناح طائر فلما انصرف هذا الرجل قال المهدي اشهد ان قفاك قفا كذاب عرف لكنه اعطاه يعني المهدي كان افقه منه في الحديث نعم طيب

ايضا من القرائن أن توجد قرينه في الحديث المروي تدل على وضعه كمخالفته لمقتضى العقل بحيث لا يقبل التاويل أو الحس أو المشاهدة أو العادة المعلومة بالضرورة يعني يروي شيئا اجتمعت العقول على انكاره امر معلوم بالضرورة انه منكر او ليس موجودا او الحس والمشاهدة تدل على كذبه وهذه الامور طبعا يقدرها الثقات الامناء من علماء الحديث وقد يعرفها العوام بالفطرة، وانكر هذا او مما مثل به بعض فال في المنار المنيف قول الواضع: ازرعوا الجرجير تحت السرير ما هذا . هذا امر مخالف للحس او المشاهدة هذه من علامات الوضع بلا شك ونحو ذلك يعني .

طيب نعم وكذلك منافاته لدلالة الكتاب القطعية او السنه المتواترة والاجماع القطعي، قال الحافظ ابن حجر وتقييد السنه بالمتواترة احترازا عن غير المتواترة فقد أخطأ من حكم بالوضع بمجرد مخالفة السنه مطلقا قد اكثر من ذلك الجورقاني في كتابه الاباطيل نعم ولكن يعني هذا الأمر ينبغي ان يكون محكوما كما ذكرت من قبل علماء الحديث الثقات الامناء هم الذين يميزون، فيكون محكوما بالقواعد

والضوابط الدقيقة فلا يترك الحكم بالوضع لكل من هب ودب كما هو حال اهل
الباطل في زماننا الذين يريدون ان يحكموا بالوضع في صحيح البخاري لانها
خالفت اهواءهم هذا حال اهل البدع من قديم من المعتزلة ونحوهم وشابهم في
زماننا هؤلاء الذين يحاربون السنة وهم يعني إما ان يكونوا عملاء للكفار من
اليهود والنصارى او ان يكونوا روافض متسترين والامر كما قال الربيع بن خثيم
التابعي الجليل قال ان للحديث ضوءا كضوء النهار تعرفه وظلمة كظلمة الليل
تتكره، ولكن هذا في حق من؟ في حق من كان يمشي على هدى اما هؤلاء المتبعون
للاهواء لا تنطبق عليهم هذه الاقوال

نعم وهناك انصاف للوضاعين ذكرها ابن الجوزي في مقدمة كتابه الموضوعات من
الذين تعمدوا الكذب من اصناف الوضاعين فذكر في القسم الاول قوم قال قوم رووا
الخطا من غير ان يعلموا نه خطا فلما عرفوا وجه الصواب وايقنوا به اصروا على
الخطا انفة من ان ينسبوا الى الخطأ وهذا من الكبر وتراه في زماننا من بعض
هؤلاء المتعصبين يعرف الحق ويعرفون الصواب كما يعرفون ابناءهم ويصرون
على الخطأ فهذا احق ان يقال انه وضاع كذاب نعم وهذا قد ينطبق على محمد
حسان وابو اسحاق الحويني في ميزان علماء الحديث

القسم الثاني قوم رووا عن كذابين نعم، وضعفاؤهم يعلمون فدلسوا اسماءهم فالكذب
من هؤلاء المجرحين والخطا القبيح من أولئك المدلسين الذين هم في مرتبة الكذابين
مما صح عن النبي انه قال: "من روى عني حديثا يرى انه كذب فهو احد الكذابين"
نعم ومن هذا القسم قوم رووا عن اقوام ما راوهم مثل ابراهيم بن هديه-بضم الهاء
وتسكين الدال- عن انس رضي الله و ابراهيم ابن هديه كان شيئا من واسط يحدث
عن انس ويحدث عن شريك ف قيل له لما حدث عن انس لعلك سمعته من شريك. اي
النخعي عن انس لان شريكا يروي عن أنس فقال لهم اقول لكم الصدق سمعت هذا
من انس عن شريك فهذا من امعانه في الكذب واراد ان يدخل على سبيل انه يريد
ان يثبت لهم، صدقه، سمعه من انس عن شريك نعم

والقسم الثالث قوم تعمدوا الكذب الصريح لا لانهم اخطاوا ولا لانهم رووا عن
كذاب فهوؤلاء تارة يكذبون في الاسانيد فيروون عن من لم يسمعوا منه وتارة يسرقون
الاحاديث التي يرويها غيرهم وتارة يضعون احاديث يعني تختلف احوالهم نعم

ثم قسم ابن الجوزي هؤلاء الى سبعة اقسام اي

الذين تعمدوا الكذب الصريح وليس عن خطأ، ذكر في القسم الاول الزنادقة الذين قصدوا افساد الشريعة ممثلة بعبد الكريم بن ابي العوجاء والذي قال فيه الذهبي في ميزان الاعتدال زنديق معثر-بضم الميم وفتح العين- وفي نسخة معتر وكان خالد بن ربيبه وحماد بن سلمة وهو الذي اتهم انه كان يدس الاحاديث المكذوبة في دفتر حماد بن سلمة ومن هنا أتى حماد واتخذ الجهمية ذريعة للطعن في حماد ومن اخرهم زاهد الكوثري الخبيث الذي كان اخر المفتين في الدولة العثمانية البائدة التي بادت على التصوف فزاهد الكوثري كان يطعن بسبب هذا الرجل وحماد بن سلمة امام في السنة وكان اماما ايضا في الزهد والعبادة والرواية فمثله لا يكذب ولا يضع ابدا ولكن عبد الكريم بن ابي العوجاء الذي كان ربيبا لحماد كان يضع الاحاديث في كتبه وفي دفاتره ومن ثم جاءت بعض المنكرات التي تنسب الى حماد وحماد بريء منها انما المتهم بها عبد الكريم، فزاهد الكوثري اتخذ بعض هذه الروايات يعني في الطعن في حماد ورد عليه الشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي-بضم الميم وفتح العين- رحمه الله في كتابه التنكيل . الذي مزق فيه الكوثري تمزيقا واطهر جهله ودافع دفاعا حميدا عن ائمة السلف

وعن العلماء من لدن الصحابة إلى وقتنا أو خاصة في زمن الرواية ممن طعن فيهم الكوثري وأراد أن يسقطهم خاصة في طبقة الصحابة وفي طبقة التابعين وفي طبقة الأئمة الذين رووا الأحاديث بعد ذلك .

وذكر ابن الجوزي في القسم الثاني قوما كانوا يقصدون وضع الحديث نصره لمذهبهم أي تعصبا ، وهم الذين تعمدوا الكذب ،

وثالثا ذكر قوما وضعوا الأحاديث في الترغيب والترهيب يرغبون الناس ويرهبونهم ، وفي القسم الرابع ذكر قوما استجازوا وضع الأسانيد لكل كلام حسن ، فأى كلام لو رأى أي كلام يعجبه يجعله حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ، يعني وهذا قد يتسرب وسط العامة بسبب الجهل نعم يسمعون مقولة جميلة تعجبهم يظنونها حديثا وليست حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم والقسم الخامس قوم كان يعرض لهم غرض فيضعون الحديث ، يعني يضع الحديث لغرض في نفسه أو لهوى ، نعم ، قال فمنهم من قصد بذلك التقرب إلى السلطان بنصرة غرض كان له ، كما ذكرنا في حق غياث ابن ابراهيم النخعي مع المهدي ، القسم السادس قوم وضعوا الأحاديث أو وضعوا أحاديث في ضد الأغراض يطلب ويسمع منهم ، قال أبا عبدالله الحاكم منه ابراهيم ابن اليسع هو ابن أبي حبة كان يحدث عن جعفر الصادق وهشام ابن عروة فيركب حديث هذا على حديث ذاك لتستغرب-بضم

التاء وفتح الراء- تلك الأحاديث بتلك الأسانيد ،لتستغرب تلك الأحاديث بتلك الأسانيد ،يعني من باب التغريب ،يغرب حتى يعني يتهافت الرواة على السميع منهم، هذه كانت عادة عند البعض عند بعض هؤلاء ،حتى يرغب الناس أن يسمعوا منه الحديث منهم حماد ابن عمر النصيبي وبهلول ابن عبيد وشهر ابن حوشب، ومنهم من كان يدعي سماع من لم يسمع منه ليكثر حديثه،

والقسم السابع قوم شق عليهم الحفظ يعني تعبوا من كثرة الحفظ ،فضربوا نقد الوقت وربما رأوا أن الحفظ معروف فأتوا بما يغرب أو بما يغرب-بفتح الياء وضم الراء- ممن يحصل مقصودهم فيراها قسما أحدهما القصاص ومعظم البلاء منهم يجري ،لأنهم يزيدون أحاديث تتقف وترقق والصاح يقل في هذا ، وهذا واضح في زماننا في حال هؤلاء القصاص وما يأتون به، فمن القصاص المشاهير عبد الحميد كشك المشهور عند العامة بعبد الحميد كشك الذي كان يعد من دعاة حزب الإخوان المسلمين في زمانه نعم، فهذا اشتهرت خطبه ومواعظه عند عامة المسلمين في مصر للأسف ولا يخلو في الغالب درس أو موعظة له من حديث ضعيف أو موضوع مكذوب، هذا مثال لهؤلاء القصاص في زماننا، وهو من بين مقل ومكثر هناك من يكثرون هذا وهناك من يقع في حديثه شيء من هذا ولكن ليس مكثرا من الوضع والكذب.

القسم الثاني من هذا الشحاذون أي المتسولون الذين قد يضعون الأحاديث للشحذ للشحاذة والتسول والله يعني قد ينطلق عن البعض عن هؤلاء الذين في القنوات الفضائية الآن من أجل أن يحصلوا الأموال من المغفلين عبر القنوات الفضائية، فمنهم قصاص ومنهم غير قصاص نعم.

هذه أصناف الوضاعين وأقسامهم كما ذكرهم ابن الجوزي، ونذكر أخيرا حكم الوضع حكم الموضوع ،قال ابن عراق في تنزيه الشريعة :وحكم الموضوع أن تحرم أن تحرم روايته في أي معنى كان بسند أو غيره حرام مع العلم بحاله إلا مقرونا بالإعلام لأنه موضوع لأن العالم قد يذكر حديث الموضوع كي يحذر الناس منه هذا التحذير يكفي حتى يخرج المحذر حرمه أما أن يذكره مستشهدا به هذا حرام، وكان مع الظن ام لقوله صلى الله عليه وسلم :*فمن حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين* الكاذبين ،رواه مسلم ،هذه رواية مسلم. من حديث المغيرة ابن شعبة..

وقوله يرى وهو بضم الياء بمعنى يظن ، وفي الكاذبين روايتان فتح الموحدة - يقصد الياء- على إرادة التثنية وكسرها على إرادة الجمع أي الكاذبين فهي تروى على الوجهين الكاذبين أو الكاذبين بالجمع بإرادة الجمع نعم، قد اشتهر عدد بالوضع

يعني من مشاهير الوضع أشار إليهم ابن الجوزي رحمه الله وقال قد جمعت أسمائهم في كتاب الضعفاء والمتروكين ومنهم وهب ابن وهب ومحمد ابن سئب الكلبي ومحمد ابن سعيد الشامي المصلوب الذي صلب على الزندقة اشتهر بالمصلوب محمد ابن سعيد الشامي لأنه صلب نعم لأنه صلب عليه على الزندقة ،نعم وأبو داود النخاعي وإسحاق بن نجيل الملطي وغيث ابن إبراهيم النخاعي وإلى آخر ما ذكره ابن الجوزي.....تفضل

قال الناظم رحمه الله تعالى :

وقد أتت الجواهر للمكنون. سميتها منظومة البيقوني
فوق الثلاثين بأربع أتت. أبياتها ثم بخير ختمت

نعم وصدق رحمه الله فيما قاله: فقد أتت (لفاك) الجواهر المكنون ،وكما قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في قوله أتت الضمير يعود على هذه المنظومة أي منظومة كلها ،كأنها عقد-بكسر العين- فيه جواهر منظومة أي أنواع علم الحديث، والمكنون كما قال الشيخ ابن عثيمين أي المحفوظ عن الشمس، عن الرياح والغبار فيكون دائما نظرا مشرقا، إذا حفظت شيئا أنت في حافظه كالذين يحفظون الجواهر أو الذهب يحفظون في مكان يعني مهياً لذلك فلا يأتي عليه التراب ولا يأتي عليه الشيء الذي يفسده من الرياح ونحوها، فهذا تشبيه بليغ من المصنف، وكما قال محمد ابن خليفة النبهاني في النخبة النبهانية وهي من الشروحات المتقدمة في شرح البيقونية من محمد بن خليفة النبهاني أنه قال :

كالجواهر المكنون أي المحفوظ المصان، والعجيب أن هذه المنظومة رغم أن يعني ناظمها كان يعد في حيز المجاهيل أو ليس معروفا يعني أو مشهورا كغيره من العلماء إلا أنها هذه المنظومة سبحان الله كتب لها القبول وصارت يعني علما على علم مصطلح الحديث عند الطلبة في ابتداء طلب هذا العلم .نعم والله عز وجل يعني يكتب القبول لمن شاء سبحانه ليست العبرة بالشهرة .

وقوله سميتها منظومة البيقوني، المنظومة مفعولة من النظم، قال ابن منظور في المنظور في لسان العرب:النظم أي التأليف ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله نعم، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته والنظم المنظوم وصف بالمصدر، هذا وصف بالمصدر، قال فوق الثلاثين

أربع أتت .. أقسامها تمت بخير ختمت .. وفي نسخة من النسخ أبياتها تمت بدلا من أقسامها نعم .. أبياتها تمت وفي بعض النسخ ثم-بفتح الثاء- ، أقسامها ثم بخير ختمت ، قال محمد ابن خليفة النبھاني في النخبة النبھانية وعدد أبياتها أربعة وثلاثون بيتا ، حاوية حاوية لأربعة وثلاثين قسما من أقسام الحديث وهي الصحيح والضعيف الصحيح والحسن والمرفوع والضعيف والموقوف والمرسل والمدلس والمتروك والموضوع إلى آخره والمدبج ونحو ذلك ، هذه كلها أنواع علوم الحديث، وقد بلغ بها البيقوني أربعة وثلاثين نوعا نعم.

والحاكم في معرفة علوم الحديث على ما أذكر لعله ذكر سبعين نوعا ، الحاكم بلا شك كتابه من الأمهات في هذا الباب و يعني يعد من أول من رتب ونظم هذا العلم و يعني كتابه أفضل بكثير من كتاب الرامهرمزي المحدث الفاصل كتاب الحاكم والبيقوني لأن منظومته موجهة موجهة يعني للمبتدئين فقد اختصر الأنواع وذكر أهمها فلذلك اقتصر الأربعة وثلاثين نوعا فقط لم يذكر كل الأنواع، هذا ليس حصرا للأنواع إنما اختار أهمها فقط . نعم وكما قال أقسامها تمت أو ثم بخير ختمت، أقسامها تمت بخير ختمت يعني يرجو أنها تمت على خير وجه .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبهذا أيضا نختم شرحنا ويعد الشرح الثاني لي على هذه المنظومة بخلاف الشرح الأول الذي فرغ وزدت عليه الزيادات وطبع في هذا الكتاب المحجة السلفية في شرح المنظومة البيقونية وبهذا يكون قد تم شرحنا الثاني وهو يعد شرحا مختصرا بخلاف الأول يعني يناسب المبتدئين .

نسأل الله أن ينفعنا وإياكم بهذا الشرح وأن يتقبله منا وأن يغفر لنا ما قصرنا فيه وأن يكتب لنا ولكم الأجر . وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.